مالم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله وبه يرد قول المجلي
ردا لكلام الامام وهذا الحكم يحتاج لدليل وفضل
الله واسع ويرد ايضا بانه كما قال ابن عبد البر
في نظره جهل وموافقة للمرجية في قولهم ولو
كان كما زعموا لم يكن للامر بالتوبة معنى وقد
اجمع المسلمون انها فرض والفرض لا يصح شيء
منه الا بالقصد انتهى وقال ابن خلف قال
ابن العربي اذ كانت الصلاة تكفر الكباير انما يكفرها
الموازنة او التوبة فكيف يكفر الحج او العمرة
لكن ربما اثرت هذه الطاعات في القلب فحملت
على التوبة وحديث العباس بن مرداس انه صلى
الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالعفو حتى
عن المظالم والدما فلم يستجب له ثم دعا لهم
صبيحة مزدلفة بذلك فاستجيب له حتى عن
المظالم والدما وان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك
من جزع الشيطان رواه ابن ماجه وابو داود ولم
يضعفه واورد ابن الجوزي في الموضوعات رده
عليه الحافظ في قوة الحجاج وقال ما ملحظه اخرجه
عبد الله ابن الامام احمد في زوايد المسند وابن
ماجه والبيهقي في سننه وصرح ابن مسدي في اربعينه
بانه حديث حسن وصححه الضيا المقدسي في
المختارة واخرج ابو داود طرفا منه وسكت عليه
فهو عنده صالح فهو على شرط الحسن وقد ورد هذا
الحديث

١٩

الحديث من طريق ابن عمر وانس بن مالك وابي
هريرة وعبادة بن الصامت وهذه الطرق يعضد
بعضها بعضا انتهى وبه يندفع تضعيف
كل من البخاري وابن ماجه لاثنين من رواته
الذي استند اليه الشارح في معارضة الحديث
واحسن منه انه ليس في الحديث تعرض لما الكلام
فيه من تكفير الحج الكباير والتبعات انما فيه ان
الله تعالى استجاب دعا نبيه صلى الله عليه وسلم
بالعفو عن جميع الذنوب بانواعها فان كان
المراد الحاضر من الامة حينئذ فظاهر عدم دلالته
على المطلوب وان كان الامة مطلقا فكذلك اذ
ليس في الحديث ان غفر ذلك عنهم لاجل الحج انما
فيه اجابة لدعا النبي صلى الله عليه وسلم ودلالته على
المدعي يتوقف على ثبوت انه صلى الله عليه وسلم
اراد بالامة الحاج منهم كل عام وفي ثبوت ذلك بعد
اي بعد كيوم ولدته امه ظرف مستقر في محل الحال
من فاعل خرج والافصح بنا يوم على الفتح لاضافته
الى جملة صدرها مبني على حد قوله على حين
تستصبي كل حليم قال العلما الرفث اسم لكل لغو
هو لغة السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره
فالمراد به في كلامه الاثم ويطلق كذلك لغة قال تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ورفث اي تحش وفجور
اي انبعاث في المعاصي والزنا وزور كذب وباطل

في بعض روايات ما يشير الى ان ذلك
خاص بمن حج حيث قال اتاني جبريل
انفا فاقراني من ربي السلام
وقال ان الله عز وجل قد غفر
لاهل عرفات واهل المشعر وضمن
لهم التبعات فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة
قال هذا لكم ولمن اتى من بعدكم
الى يوم القيمة فقال عمر كثر
خير ربنا وطاب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)